

فتح مكة و ماذا فعل رسول الله ﷺ مع أهل قريش

نبيل العوضي

كان من بنود صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في حلف محمد دخل ومن شاء ان يدخل في حلف قريش دخل دخلت خزاعة في حلف محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:00](#)

اما بنو بكر فدخلوا في حلف قريش ومرت الشهور والسنون حتى اعتدت بنو بكر على خزاعة وقامت قريش وساعدت بني بكر بالمال والسلاح والرجال. ظنوا انه لا احد سيوصل الامر لمحمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:14](#)

وكانوا يخرجون بالليل يقاتلون معهم حتى احتمت خزاعة بالحرم ومع هذا ما كفت بنو بكر عنها فاسرع عمرو بن سالم الخزاعي الى المدينة والرسول جالس في المسجد فدخل عليه يقول له شعرا ينشده الله ان ينصره. وهذا حلف بين خزاعة والرسول صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:38](#)

وقال رسول الله امام الناس نصرت يا عمر ابن سالم والرجل خزاعي نصرت والله يا عمر بن سالم ثم رأى سحابة قال هذه السحابة تستهل بالنصر يا عمر. اي سيأتيكم النصر وقدّم اليكم النصر. فاخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه بان - [00:01:03](#)

قريشا نقضت العهد بينها وبينه. ثم قال كأنكم بابي سفيان يقدم عليكم كأني اراه يقدم عليكم يطلب ان يشد في العقد ويزيد في المدة وصدق النبي في هذه الائمة اجتمع كفار قريش - [00:01:27](#)

وخافوا ان يصل الامر الى رسول الله. وان ينقض العهد بينه وبينهم. قالوا ماذا نصنع؟ قالوا نرسل احدنا يطمئن النبي يطمئن محمدا بالعهد الذي بيننا وبينه. قالوا من نرسل؟ فقال ابو سفيان انا اذهب اليه. وصدق النبي - [00:01:50](#)

اسرع ابو سفيان الى رسول الله في المدينة اول ما دخل في المدينة ذهب الى بيت ابنته ام حبيبة فلما دخل عليها اراد ان يجلس على فراش رسول الله - [00:02:11](#)

فقامت ام حبيبة وطوت الفراش عنه ابعدت الفراش عن ابيها سفيان. فقال يا بنية ماذا صنعتي اترغبين عني بهذا الفراش او ترغبين بهذا الفراش عني لم فعلت هذا قالت هذا فراش رسول الله - [00:02:25](#)

وانت مشرك نجس هذا هو الولاء في الله والبراء في الله حتى لو كان ابي لكنه رسول الله اغلى منك يا ابي وطوت الفراش فقال ابو سفيان لقد اصابك بعدي والله شر يا فلانة. فخرج من عندها - [00:02:46](#)

واخذ يبحث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في المدينة فوجده فذهب اليه يكلمه يطلب منه ان يشد في العقد كما اخبر النبي فلم يرد عليه النبي اي كلمة. وكلما كلم الرسول يصد عنه النبي لا يرد عليه - [00:03:07](#)

فذهب ابو سفيان الى ابي بكر يطلب منه ان يشفع له عند الرسول فلم يرد عليه ابو بكر. فذهب الى من؟ الى عمر ابن الخطاب. قال يا عمر اشفع لنا عند محمد - [00:03:25](#)

قال عمر انا اشفع لكم عند رسول الله والله لو لم اجد الا الذر لو عندي نمل بس ما عندي جنود والله لو لم اجد الا الذرة لجاهدتكم به. انا اشفع لكم عند رسول الله - [00:03:41](#)

انا اريد ان اجاهدكم باي شيء فذهب ابو سفيان الى علي وجده مع فاطمة وعندهم الحسن طلب من علي ان يشفع له قال ما انا بفاعل يا ابا سفيان ولا اظن ان هذا يغني عنكم - [00:03:56](#)

قد اعد النبي امرا لا رجعة فيه فاذا به يرى الحسن صبي صغير يلعب فقال لي فاطمة رضي الله عنها هل لك ان تجعلي هذا الغلام يجيرنا ويصلح به ربنا بين العرب - [00:04:13](#)

ويصير حديث الناس ابد الدهر فقال علي ما هذا الغلام بفاعل؟ ولا اظن احدا يجيرك يا ابا سفيان ولكن اذهب الى الناس واطلب منهم الجوار فان قبل منك النبي فهذا والا لن يغني عنك شيء - [00:04:31](#)

ففعل ابو سفيان فلم يرد النبي عليه شيئا ثم اسرع الى مكة يحذرهم وصل ابو سفيان الى مكة قالوا ما الخبر واخبرهم بالخبر فخافت مكة كلها. ممن من رسول الله ان ينقض العهد - [00:04:48](#)

اجمع النبي على الخروج لمكة. وعلى مقاتلة اهل مكة. لانهم نقضوا العهد الذي بينه وبينهم وفعلوا عباً النبي الجيش واستعد للخروج. وحدد الوقت والزمن لكنه دعا ربه وقال اللهم عم علينا العيون والاخبار. حتى نباغتهم. اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يباغت اهل قريش - [00:05:08](#)

وفعلوا حصل هذا. الا ان رجلا من الصحابة اسمه حاطب ابن ابي بلتعة صحابي جليل ضعفت نفسه فاذا به يكتب رسالة يحذر اهل مكة من ان محمدا سيفزوهم وجيش المسلمين سيأتيهم - [00:05:39](#)

واعطى الكتاب لامرأة لتسافر سرا فاوحى الله لنبيه بهذا. فنادى عليا والمقداد والزبير وغيرهم. ان اذهبوا الى روضة اسمها خاخ ستجدون فيها ضعينة امرأة مسافرة عندها كتاب اثتوني به. فاسرع الامام علي والمقداد والزبير فوصلوا الى تلك الروضة فوجدوا امرأة فتشوا رحلها ما وجدوا شيئا - [00:06:00](#)

قالوا لها اخرجي لنا الكتاب. قالت ما عندي كتاب. قال علي كذبت وصدق رسول الله. اما ان تخرج الكتاب او لاجردنك واخرجت الكتابة من شعرها وجاؤوا به الى النبي من حاطب الى قريش يحذرهم قال ويحك يا حاطب ماذا صنعت؟ قال والله ما ارتدت يا رسول الله - [00:06:26](#)

اني احب الله ورسوله. ولكن ليس لي يد في القوم وعندي اهل واولاد وليست لي قرابة في قريش. فاردت ان يكون لي عليهم فقال عمر دعني اضرب عنقه يا رسول الله. فقد ارتد. قال لا يا عمر وما يدريك ان الله اطلع الى اهل بدر - [00:06:48](#)

فقال اصنعوا ما شئتم قد غفرت لكم وحاطب شهد بدرا فاذا بعمر يطأ رأسه ويقول الله ورسوله اعلم الله ورسوله اعلم. دخل شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة. خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:07:10](#)

بجيش قوامه عشرة الاف مقاتل. متوجها الى مكة فاتحا لها في الطريق وفي الجحفة. لقي في عمه العباس مع اهله وعياله قادما من مكة ففرح به النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:07:30](#)

ثم تقدم حتى وصل الابواء هنا لقيه ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث وابن عمته عبد الله ابن ابي امية جاء مسلمين فلم يستقبلهما النبي لشدة وطأتهم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وكلما اراد ان يكلماه تركهما الانبي وصد عنهما عليه الصلاة والسلام - [00:07:48](#)

فقال الامام علي ينصح ابا سفيان ابن الحارث قال اقرأ عليه ما قال اخوة يوسف ليوسف. فجاء ابو سفيان وقال للنبي صلى الله عليه واله وسلم تالله لقد اثرك الله - [00:08:13](#)

الله علينا وان كنا لخاطئين. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وارحم الراحمين. تقدم الجيش حتى وصل اطراف مكة. تقدم عشرة الاف مقاتل. حتى وصلوا الى اطراف مكة - [00:08:27](#)

فاذا بالليل قد حل. فامرهم النبي ان يشعلوا مشاعلا من نار عشرة الاف مقاتل. يحمل كل واحد منهم مشعلا من نار اثار الارض حول مكة. فاذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ينظم الجيش ويعدده - [00:08:47](#)

عشرة الاف مقاتل اضاءوا الارض بمن فيها. هذا المنظر العظيم الرهيب الذي ذكره الله عز وجل في القرآن قبل السنين خرج النبي من مكة الى المدينة معه ابو بكر الصديق ثاني اثنين. الان عشرة الاف - [00:09:07](#)

مقاتل رجع بهم النبي من المدينة الى مكة سترجع الى مكة بوعد الله عز وجل ملأوا الارض نورا بمشاعلهم. من رآهم خرج من مكة. ابو سفيان ابن حرب ليس ابن الحارث. قائل - [00:09:27](#)

من قادات المعارك ابو سفيان ابن حرب خرج من مكة وهاله هذا المنظر اي جيش هذا؟ قال والله ما رأيت نيرانا ولا عسكرا مثل هذا.

سمع صوته من؟ العباس عم النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقال ابا حنظلة؟ قال - [00:09:57](#)

هذا الفضل فالتقيا فقال ما هذا يا ابا الفضل؟ قال هذا رسول الله هذا رسول الله وهذا جيشه صباح قريش والله. وصباح قريش والله.

قال ماذا افعل يا ابا الفضل؟ ماذا اصنع؟ قال لو رآك رسول الله لضربك - [00:10:17](#)

عنقتك قال اركب هذه البغلة بغلة الرسول كانت عند العباس فاركبه على البغلة وغطى وجهه وردفه ثم اخذ يمشي به في الجيش بين النيران وكلما مر على نار قوم من من المسلمين قالوا من هذا؟ قالوا هذه بغلة رسول الله. فامنها حتى وصلوا الى - [00:10:37](#)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعرف ابا سفيان قال هذا ابو سفيان عدو الله وعدو رسوله الحمد لله الذي مكن منك. الحمد لله الذي مكن منك. فاسرع عمر لبيشر النبي بهذا. لكن العباس - [00:10:58](#)

ضرب البغل فاسرعت قبل وصول عمر الى رسول الله. فاسرع العباس ودخل على رسول الله يقول له يا رسول الله يا رسول الله قد اجرت ابا سفيان قد اجرت ابا سفيان قال اذهب به. واتني به صباحا فنام ابو سفيان في - [00:11:18](#)

العباس تلك الليلة والمشاعل قد انارت الارض. والجيش يستعد لفتح مكة. وفي الصباح جاء ابو سفيان مع العباس الى رحل النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له الرسول يا ابا سفيان ويحك ويحك اما علمت انه لا اله الا الله - [00:11:38](#)

الا اله قال والله لو كان هناك اله غيره لنفعني. يعني امن ابو سفيان انه لا اله الا الله. قال اما لك ان تشهد اني رسول الله. قال هذه في النفس منها شيء. فلا زال به العباس. حتى قال ابو سفيان اشهد ان لا - [00:11:58](#)

لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. قال العباس محذرا ابا سفيان انطلق الى قومك. حذرهم قم يا ابا سفيان وجيش محمد يقبل الى مكة فاتحا يدكون الارض دكا بقواتهم وسلاحهم وقوة - [00:12:19](#)

في ايمانهم يدفون من كل طريق كما امرهم النبي من انحاء مكة. واذا بابي سفيان يسرع الى مكة محذرا في نادي يا معشر قريش يا معشر قريش جاءكم محمد بما لا قبل لكم به. يا معشر - [00:12:39](#)

وقريش فالتف الناس حوله قالوا ماذا نضع يا ابا سفيان؟ قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن. من دخل دار ابي سفيان فهو وامن وجيش محمد يقبل الى مكة من كل فوج ومن كل طريق كتيبة من الكتائب. فاذا بالخبر تسمعه زوجة ابي - [00:12:59](#)

سفيان هند بنت عتبة نظرت واذا بزوجها ابو سفيان يستسلم. فجاءت اليه فقالت اقتلوه الحميت الدسم الاخمش الساقين. قبح من طليعة قوم. قبح من طليعة قوم تحرض الناس على قتل زوجها - [00:13:19](#)

ابي سفيان لانه استسلم. فاذا بابي سفيان يقول للناس لا عليكم بها. لا تغرنكم بانفسكم. جاءكم محمد بجيش وبرجال لا قبل لكم بهم. قالوا ماذا نضع؟ قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن - [00:13:39](#)

قالوا قاتلك الله وما تغني دارك عنا. قال من دخل داره فهو امن. من دخل داره فهو امن. ومن دخل المسجد الحرام وامن فاسرع الناس الى بيوتهم يرقبون جيش محمد يقبل الى المسجد الحرام كما اخرجوه منه من هذا - [00:13:59](#)

المسجد قبل سنوات الان يرجع اليه فاتحا. اما خالد بن الوليد رضي الله عنه فقد اخذ الكتيبة وذهب الى الطريق الذي النبي ان يدخل منه فواجهته كتيبة من المشركين اوباش سفهاء سحقهم خالد بن الوليد ثم تقدم الى الصفا - [00:14:19](#)

كما وعده النبي صلى الله عليه واله وسلم والزيبر وصل الى الحجون وصل الى المنطقة التي امره النبي بها فنصب الراية فيها وبنى القبة لرسول الله ينتظر النبي صلى الله عليه واله وسلم. ها هو جيش الاسلام يقبل الى المسجد الحرام. من كل فج - [00:14:39](#)

ومن كل طريق اما المشركون فقد فروا الى دورهم وفروا الى بيوتهم. يرقبون جيش الاسلام. يدك الارض دكا كان داخلا لبيت الله الحرام. ها هو جيش الاسلام. جيش الايمان. يدخل الى مكة المكرمة. الارض التي - [00:14:59](#)

كرمها الله جل وعلا. يوافي رسول الله في المكان الذي حدد لهم ثم يدخلون مكة من كل ابوابها. ليملئوها بالايمان بعد ان ملئت بالكفر والشرك. ها هو جيش التوحيد يدخل الى مكة كما وعدهم الرب عز وجل - [00:15:19](#)

ما هو الفتح الذي ذكر بالقرآن؟ ها هو يتحقق الان فتطرد شياطين الارض وشياطين الجن. هكذا يدخل النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فاتحين الى بلد الله الحرام. هنا في هذه البقعة كان يضرب النبي صلى الله عليه واله عليه - [00:15:40](#)

عليه وعلى اله وسلم. هنا في هذه البقعة كان يجز بلال على الرمضاء. هنا في هذه الارض كان يتعذب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. هنا قتل ام عمار. هنا ذبح ابوه. هنا عذب اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم. ها هم الان - [00:16:00](#)

جاءوا فاتحين الى بلد الله الحرام. اول ما بدأ النبي بالحجر بالركن. فاستلمه ثم اخذ يطوف بالبيت واصحابه يطوفون معه ثم بعدها بعد ان دخل النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه الى تلك البقعة - [00:16:20](#)

المطهرة اراد ان يطهرها كما طهرها ابوه ابراهيم. وابنه اسماعيل عليهما السلام. جده ابراهيم توجه اصحاب النبي الى الاصنام يقدمهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. تقدموا الى الاصنام يريدون زهقها - [00:16:40](#)

دون هدمها باذن الله جل وعلا. كلما مر النبي صلى الله عليه واله وسلم على صنم نكته وضربه عصا عنده وهو يقرأ قول الله عز وجل ان الباطل كان زهوقا. واذا بالاصنام كلها تهد الى الارض. وتهدم صنما صنما. لم - [00:17:00](#)

ابقى في تلك البقعة المباركة صنم واحد هذه مظاهر الشرك هدت وبعد ان طهر النبي حول البيت من اصنام دخل داخل البيت فتح الباب له فدخل داخل البيت يطهره وينظفه يأتي الى كل ركن من اركان البيت - [00:17:30](#)

يكبر الله اكبر الله اكبر فرأى صورة ابراهيم. وصورة اسماعيل عليهما السلام يستقصمان بالازلام. فزال الصور وقال والله ما استقسما بالازلام قط. والله ما استقسما بالازلام قط. ثم بعد ان طهر البيت من داخله. اخذ - [00:17:50](#)

الباب ثم كبر وهلل وحمد الله واثنى عليه وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. نصر عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب - [00:18:10](#)

وحده والناس كلهم ينظرون اليه. وقفوا عند باب الكعبة ملأوا المسجد الحرام. مؤمنهم ومشرکهم كل الناس ينظرون اهل مكة ينظرون من بيوتهم ينظرون عند باب المسجد الحرام ينتظرون النبي صلى - [00:18:30](#)

الله عليه واله وسلم كيف سيحكم بهم قبل ثمان سنين خرج من هذه البقعة مطاردا يريدون قتله ابوه احدى وعشرين عاما طاردوه قاتلوه قتلوا احب الناس اليه. الان سينزل حكم الله عز وجل فيهم - [00:18:50](#)

وقف عند الباب مخاطبا الناس فقال لهم ايها الناس يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنك فخركم بالاباء وطعنكم بالانساب الناس لادم وادم من تراب ثم قرأ عليهم قول الله عز وجل - [00:19:10](#)

وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعاروا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ها هم الناس ينظرون حكم النبي فيهم. فقال لهم ايها الناس ما تظنون اني فاعل بكم؟ فقال المشركون اخ كريم - [00:19:30](#)

كريم وابن اخ كريم. الان اخ كريم. بعد ان طارت تموه سنوات طوال بعد ان جرحتموه. وشج في احد بعد ان قتلتم احب الناس اليه. الان اخ كريم فاذا به يقول لاقول لكم الا كما قال اخوة يوسف - [00:20:10](#)

لا تثريب عليكم اليوم. اذهبوا فانتم الطلقاء. الله اكبر اذهبوا فانتم الطلقاء اه عفا النبي عنهم وها هم الناس فرحون بعفو النبي عنهم. فاذا بالناس كل منهم يخرج من بيته امنا - [00:20:30](#)

عالما الا بقايا من المجرمين. اكابر المجرمين يعدون على الاصابع امر النبي بقتالهم وقتلهم. وان تعلقوا باستار الكعبة ثم حانت الصلاة فاذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم يأمر من؟ يأمر بلالا بلالا الذي - [00:20:50](#)

يجز على الرمضاء الذي كان يعذب هنا امره ان يرقى الكعبة ويؤذن للصلاة فقام بلال يؤذن الصلاة والناس يستمعون لرسول الله وكل منهم يقبل عليه امنا سالما فاعطاه مفتاح الكعبة - [00:21:10](#)

قال هي لكم لينزعها عنكم ومنكم الا ظالم. النبي صلى الله عليه واله وسلم ظل في مكة تسعة عشرة يوما يعلمهم والناس تقبل على الدين وعلى الاسلام. في اليوم الثاني قام فيهم خطيبا - [00:21:30](#)

ووعظ الناس وذكرهم وهم يستمعون وقال هذه مكة حرما لله عز وجل يوم خلق السماوات والارض. فهي حرام الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي وانها حلت لي ساعة من نهار. لا يسفك فيها دم - [00:21:49](#)

ولا يعبد فيها شجرة ولا ينفر صيدها. ولا تلتقط لقطتها وهكذا كان النبي يعلم الناس احكام الحرم وما يحرم فيه ثم بين لهم بعض

الاحكام الشرعية والاسلامية ثم بدأت بيعة الناس. بدأ الناس يقبلون على دين الله جل وعلا. يدخلون في دين الله عز وجل افواجا.

والنبي يبايعهم عند - [00:22:12](#)

الصفاء الناس يأتون يبايعون والنبي يبايعهم حتى قضى الرجال من البيعة وبدأت بيعة النساء. بدأ النساء يبايعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وعمر بن الخطاب معه يبايع النساء وعمر يتأكد من بيعتهن ثم يمشين - [00:22:41](#)

يأتينا يبايعنا أولا على الا يشركنا بالله شيئا. جاء من النساء امرأة كانت خائفة. من هي؟ انها بنت عتبة تلك التي تأمرت على قتل من؟ عم النبي. حمزة في معركة احد. التي ارسلت - [00:23:01](#)

لقتل حمزة ومثلت بجسمه واصابت النبي بحزن شديد. الان تريد ان تدخل في دين الله جل وعلا لكنها كانت خائفة. تنكرت لبست ما يغطيها. ثم دخلت بين النساء والنبي يبايعهن - [00:23:21](#)

فلما امرهن الا يشركن بالله شيئا بايعن النساء ثم امرهن الا يسرقن فقالت هند معترضة قالت ان زوجي شحيح قالت هذا الكلام تقصد من زوجها؟ ابو سفيان. قالت ان زوجي رجل شحيح - [00:23:40](#)

فهل علي ضرر اذا اخذت من اذا اخذت من ماله؟ من تدخل؟ زوجها ابو سفيان. خاف الفضيحة قال يا امرأة خذي من مالي ما شئت. فلما سمع النبي صوتها علم. اداها هند بنت عتبة - [00:24:04](#)

بين النساء مندسة متنكرة لكن النبي لا يخطئ صوتها قال او انك هند انت هند بنت عتبة فاذا بهند انكشف امرها من قتلت عم النبي فاذا بها تقول كن خير اخذ يا نبي الله - [00:24:21](#)

اعفو عفا الله عنك. فاذا بالنبي يبتسم ويقول عفا الله عنك يا هند. عفا الله عنك يا هند ارحم الراحمين. هذي اخلاق النبوة. هذا كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم البيعة الثالثة بعد الشرك - [00:24:42](#)

وعدم السرقة قال ولا يزنين دور الان البند الثالث ولا يزنين فاعترضت هند مرة اخرى. قالت اوتزني الحرة هل الحرة تزني؟ فقالت لها عائشة يا هند بايعي كلنا بايعنا. اما الرابعة قال ولا يقتلن اولادهن فاعترضت هند ايضا. قالت - [00:25:12](#)

بينهم صغارا وقتلتهموهم كبارا يعني اولادها الذين قتلوا في بدر. هنا ضحك عمر بن الخطاب وضحك النبي له انظروا ماذا تقول هند حتى اذا اكمل النبي البيعة؟ امر الناس جميعا ان يكسروا الاصنام في بيوتهم. فذهبت هند الى بيتها فمسكت - [00:25:32](#)

وانا مع وقالت والله ان كنا في كلف غرور. كنا مغرورين فيك. ثم رفعت الصنم وكسرت بالارض وكسر الناس اصنامهم وعم الاسلام مكة كلها. حتى والد ابي بكر لم يكن اسلم الى ذلك الزمان - [00:25:52](#)

وكان شيخا كبيرا جاء به ابو بكر الى رسول الله فلما رآه النبي قام له قال يا ابا بكر لو تركت الشيخ في بيته وقمنا اليه انا اتي اليه فقال ابو بكر لا يا رسول الله. انت احق ان يؤتى اليك. اسلم الناس ودخل الناس في دين الله - [00:26:12](#)

هنا تم الفتح وانتشر الاسلام وحقق الله وعده لنبيه ورسوله - [00:26:32](#)